

المجرمون الذين رملوا الأفغانيات على مدار 20 عاماً

يعبرون بنفاق عن قلقهم بشأن رفاههن!

(مترجم)

**الخبر:**

كان وضع حقوق النساء والفتيات في أفغانستان أحد الموضوعات الرئيسية في أول مؤتمر لمجموعة العشرين بشأن المساواة بين الجنسين والذي يقام في إيطاليا. حيث دعا رئيس وزراء الجمهورية، ماريو دراغي، في خطابه أمام المندوبين، إلى بذل كل ما في وسعه لحماية الحقوق الأساسية للمرأة الأفغانية، ولا سيما الحق في التعليم. (يورونيوز)

**التعليق:**

أثار انتقال السلطة في أفغانستان إلى طالبان موجة جديدة من المعلومات المضللة التي تهدف إلى تعزيز أسطورة أن "الإسلام يمنع النساء من الحصول على التعليم".

فندحض هذا البيان غير الصحيح، أولاً استشهاداً بحديث رسول الله ﷺ «**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**» رواه ابن ماجه.

ووفقاً لقواعد الفقه (علم أسس الشريعة الإسلامية)، فإن أي خطاب في القرآن والسنة يشير إلى رجل وامرأة على حد سواء، طالما لا يوجد دليل منفصل يفصل هذا الخطاب بين أي من الجنسين. وبالتالي، فإن البحث عن المعرفة اللازمة للحياة (الإسلامية والعلمية والإنسانية) هو مسؤولية كل من الرجل والمرأة.

وقد أدى إدخال هذا المفهوم البسيط في ظل الحكم الإسلامي إلى ازدهار تعليم المرأة، الذي أوجد، على مر التاريخ الإسلامي، باحثات بارزات، ومخترعات مثل:

عائشة رضي الله عنها زوج النبي محمد ﷺ لديها معرفة واسعة بالشريعة الإسلامية، نقلت أكثر من 2200 حديث، ولجأ إليها صحابة النبي ﷺ للحصول على المشورة.

الشفاء بنت عبد الله، عملت قاضية حسبة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

لبنى الأندلسية - القرن العاشر الميلادي - شاعرة. وقد برعت في قواعد اللغة والخطابة والرياضيات والخط. كانت واحدة من الكتبة الرئيسيين للدولة. كما كانت موثوقة بالمراسلة الرسمية.

فخر النساء أم محمد شهدة - القرن العاشر الميلادي - متخصصة في الخط العربي. كانت كاتبة في عهد الخليفة المكتفي بالله. وتفيد التقارير أنه لم يكن هناك في الفترة التي أمضتها في بغداد أحد يوازيها في الكتابة.

يصف شرف الدين صابونجي أوغلو، وهو جراح تركي من القرن الخامس عشر، الجراحات في الأناضول اللواتي أجرى عمليات جراحية في فروع مستشفيات النساء.

لبنى القرطبية - القرن العاشر الميلادي - خبيرة في الرياضيات والأدب، وكانت قادرة على حل أصعب المشاكل في الهندسة والجبر. كما عملت سكرتيرة للخليفة الحكم الثاني.

مريم الإسطرلابي "الإيجيلية" - القرن العاشر الميلادي - عالمة ومخترعة وعالمة فلك ومطورة الإسطرلاب الشهيرة، وهو جهاز لتحديد موقع الشمس والكواكب.

فاطمة الفهرية مهندسة متميزة. عام 859، أسست جامعة القرويين، المعترف بها في موسوعة غينيس للأرقام القياسية باعتبارها أقدم مؤسسة دائمة للتعليم العالي في العالم.

بالإضافة إلى ذلك، يستشهد محمد أكرم الندوي في أعماله الأربعين، بسير 8000 عالمة رعتهن الحضارة الإسلامية.

هذه مجرد أمثلة قليلة على كيفية إيجاد الإسلام لنساء لم يطورن التعليم في تنظيم الدولة الإسلامية فحسب، بل شغلن أيضا مناصب رفيعة فيه.

إن وجود هذا العدد الكبير من العالمات المسلمات يشير إلى الأهمية التي يوليها الإسلام لتعليم المرأة، لأنه من الواضح أن ظهور هؤلاء العالمات مستحيل دون مستوى عال من التعليم العام للإناث.

ويولي الإسلام أهمية كبيرة لهذه القضية، لأنه يعتبر المرأة في المقام الأول حارسة الأسرة، باعتبارها التي تقف على خط الدفاع الأول في تزويد جيل الشباب المسلم بالتنشئة والتعليم المناسبين. وهذا بالإضافة إلى فرصة القيام بأنشطة تعليمية وعلمية ومجتمعية خارج المنزل.

وبصورة منفصلة، تجدر الإشارة إلى أن المستوى المذكور لتعليم المرأة لا يتحقق من خلال المفهوم الأسطوري للمساواة بين الجنسين، أو من خلال تدمير القيم الأسرية، وموقد الأسرة، وخلق المشاكل الديموغرافية، كما يحدث في أوروبا، بل يتحقق بطريقة متناغمة ضمان ازدهار المجتمع والدولة بأكملها عندما يواصل الرجل والمرأة أداء دورهما المجتمعي الرئيسي.

إن إعادة إدخال هذه المفاهيم الإسلامية الفريدة في مجال تعليم المرأة لا يمكن أن يتحقق إلا باستعادة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، القائمة بإذن الله في المستقبل القريب.

#Afghanistan #Afganistan #أفغانستان

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فضل أمزييف

رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوكرانيا